لـو كـــنت حصـــاناً

*** قصص للأطفال ***

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتّاب العرب

البريد الالكتروني: unecriv@net.sy E-mail :

aru@net.sy

موقع اتحاد الكتّاب العرب على شبكة الإنترنت

http://www.awu-dam.com

تصميم الغلاف للفنان : حازم عبدالله

❑❑

آصف عبد الله

لــو كـــنت حصـــاناً

*** قصص للأطفال ***

من منشورات اتحاد الكتّاب العرب

2000

صندوق الجدّ

قال الرّجل العجوز: "لقد أصبحتُ عاجزاً لا أقدر على حراثة الأرض، ولا على حمل الأثقال، هل أبقى رهن البيت، أم أمشي هائماً على وجهي حتّى أسقط من التّعب؟!"... فكّر كثيراً، تذكَّرَ أيام طفولته؛ كيف كان يقفز كالأرنب من مكان إلى آخر، ويصعد كالقطط إلى أعلى الأشجار، تذكّرَ شبابه حين كان يدخل في عراك مع زملائه، وكيف كان يفوز عليهم، ولكنه لم يكن يخاصم أحداً ولا يعتدي على أحد.. شرد طويلاً مع ذكرياته؛ كانت حياتُه خصبةً مليئةً

بالعمل والنّشاط! وها هو الآن شيخ كبير، لا تساعده صـــحته على القيام بأعمال تحتاج جهداً كبيراً كالزّراعة التي زاولها طويلاً... كان أحفادُه يلعبون حوله بصخب.. فجأة خطرت لـــه فكرة جعلته يبتسم ويستيقظ من شروده...

قال: "كنت أزرع القمح والذّرة، وجنيت الكثير من ذلك واليوم سأكون مزارعاً جديداً، وسأبذر، بدل القمح والذّرة، الكلمات الطيّبة..".

نادى الأولاد: "خالد...محمد...فاطمة...وائل.. تعالوا يا أبنائي.".

اجتمع الأطفال قرب الجد وتساؤل يرتسم على وجه كل منهم..

ابتســم.. ابتســموا، قال: "عندي صــندوق من الحكايات"...

ركض وائل نحو صـــــندوق الجدّ الموجود في صدر البيت وحاول فتحه! ضحك الجدّ وقال:

ـ "إذا فتحت الصندوق تهرب الحكايات، تعال.. تعـال يـا وائـل معي حكـايـة خبّـأتهـا في صـــــدري سأحكيها لكم..".

ثم بدأ: "كان ياماكان في قديم الزّمان"..

تجمّع الأولاد أكثر حول الجدّ يســـــتمعون كل كلمة يقولها..

الأشجار تنهض من جديد

وقف أبو حمدان على شاطئ البحر، يحدّق في الأمواج الصاخبة وهي تصفع وجه الصخور بقسوة، وتساءل في نفسه:"لماذا يغضب البحر؟ هل يغضب من المحتلين الذين دنّسوا وجهه ببوارجهم الحربية، أم أنّهُ غاضب منّا؟ "كم لعبنا معه، وارتمينا في حضنهِ الرّائع، وكم غنينا معه الأغاني السعيدة؟!".

استرسل أبو حمدان في خواطره، كان وجهه الحزين جافاً، برزت فيه لحيته النّامية كالعشب اليابس! وكانت البساتين من خلفه مساحة من السواد

القاتم؛ لقد أحرقها الصـــهاينةُ بحجة اختباء الفدائيين العرب فيها، ووجود مستودعات ذخائرهم الحربية!!

لم يكن يحزنه احتراق بســـتانه الذي أنفق عمره في العناية به وحسب! لكنّه تذكّر أولاده.. كم وعدهم بـالملابس الجميلـة والألعـاب والحلوى والقصـــص المصّـورة، بعد بيع المحصـول القادم؟! ماذا يسـتطيع أن يعمل؟

الأشــجار تقف محروقة متفحمة، الفواكه أُتلفت، الأولاد هاجروا عن القرية، والصـهاينة يعيثون فسـاداً في كلّ مكان!! هاهو يقف وحيداً جانب الشاطئ، لا يدري ما العمل؟!

جاءت موجةٌ قويةٌ لطمت الصخور بعنف، امتلأ وجه أبي حمدان بالرذاذ البارد؛ مسح وجهه، لامست أصـــابعه المبللة شـــفتيه المشـــققتين، شـــعر بملوحة قارصــة، كزّ على شـفتيه، ثم التفت بعينيه الغائمتين صـــوب البســـاتين، فرك عينيه كأنّه يخفي دموعه،

توجّه إلى بستانه، وقال بصوت مسموع:

ــ "اليدان اللتان تحسنان الزّراعة تحسنان حماية ما تزرعانه"...

اقترب من الأشجار المحروقة والأسى يعتصر قلبه، كانت الأشجار تبدو قاماتٍ داكنةً مغروسةً في هذه الأرض!! نقل بصره من شجرة إلى أخرى؛ مثل من يبحث عن شـــيء مهمٍ فقده، فجأة ارتســـمت ابتسامة عريضة على شفتيه، ماذا حدث؟!

لقد كانت بضع شجيراتٍ صغيرةٍ غضّة ترفع رؤوسها عند أقدام هذه الأشجار السوداء المتفحمة، لم يدرِ ماذا يفعل، كان مثل من مسَّهُ سحرٌ، دهش، ركع جانب شجيرة، حضنها برفق، وقبلّها كأبٍ يقبّلُ ابنه الصّغير بعد غيابٍ طويل!!

التمعت عيناه كنصل سكين، وهو يقول:

ــ "الأشجار تنهض من جديد، وعليّ أن أنهض

أيضـــــاً".. ثم توجّـه نحو القريـة يبحـث عن رجـال المقاومة!..

بـــحيرة الأزهـار

أحسَّتْ "عُلا" بالضِّيق، فالانتظار صَعْبٌ وقاسٍ، كانت تنظر من زجاج النّافذة إلى باب الحديقة؛ لعلَّه يُفْتَحُ وترى أباها قد عاد من السَّفر!

كانت كلّ دقيقة تمضـــي ببطء بالغ، قالت لها أمُّها:

ـــــ "مابك، تبدين منزعجة".. أهكذا تســتقبلين والدك؟!!"..

ارتاحت لكلام أمّها، ثم نظرتْ حولها في أرجاء الغرفة، خطرت لها فكرة؛ جرت مســـرعة لتنفيذها،

قالت في نفســـها: "ســـأجمع طاقة من أزهار المرج الجميلة... أضعها في إناء على طاولة والدي؟..".

خرجـت "عُلا" بعـد أنْ أخبرتْ أمّهـا، كـانـت الأزهار البيضـاء تبدو مثل بحيرة من الثلج النّاصـع! خفق قلبُ "عُلا" بفرحٍ وهي تقترب من المرج، شـدّها هذا المنظر الرائع.. صـارت الأزهار واضـحة أمام "عُلا" كانت تتلألأ كعقد من اللؤلؤ!! خطرت أفكار كثيرة في ذهن "عُلا":

. "سأجعلها تظهر مثل كرةٍ جميلة من الأزهار"..

"سـيفرح بها أبي كثيراً... سـأصـنع منها عقداً.. عقداً من الزّهر وأطوّق بها عنق أبي".

وقفت "عُلا" بجانب أزهار المرج.. كانت أزهار كثيرة متفرقة تحيط مكان وقوفها! جلســـت لتقطف بعضـــها... وحين مدّت يدها لتقطف أول زهرة رأت زهرة أخرى أكبر وأجمل.. قالت:

. "تلك الزّهرة أجمل من هذه...".

ثمّ نهضـــت ودنت من الزّهرة الثّانية، لكنها لم تقطفها لأنّها شـــاهدت أجمل منها أيضـــاً.. وهكذا كـانـت تمضـــي من زهرة إلى أخرى!! تعبت ولم تقطفْ أيّ زهرة! هـاهي عنـد الطرف الغربي من بحيرة الأزهـار، ألقـتْ نظرةً طويلـة عليهـا، كـانـت عيناها تلمعان بفرح واضـح.. رأت الأزهار أجمل من قبـل.. نَقّلَتْ عينيها فيما حولها، وعادت تحدّق في بحيرة الأزهار، كلّمت نفسها بصوت واضح:

. "هذه الأزهار مثل الأسماك ستموت إذا خرجت مِنْ مرجها"..

عادت "عُلا" دون أن تقطف أيّة زهرة... وبينما كانت تمشـــي في طريق العودة؛ أدهشـــتها رؤية الأزهار البيضـــاء الجميلة على طول الطّريق.. رأَتْها "عُلا" وكأنّها تمشـــي خلفها!! كانت مســـرورة جداً وتساءلت: "هل تمشي الأزهار حقّاً؟!"..

شـــــيء واحد كان يدور في ذهنها.. أن تدعو أباها لزيارة بحيرة الأزهار.

ولـــــيد يسأل

سأل وليد أمّه:

. "لماذا أغلق الصَّهاينة مدرستنا؟!"..

. "لماذا قتلوا ابن خالتي حسام؟"..

. "لماذا فقؤوا عين رفيقي خالد؟"..

كان يريد أن يســأل ويســأل ويســأل، لكن أمّه ضاقت ذرعاً مِنْ أسئلته فقالت:

. "أوه.. إنّك تكثر من الأسئلة يا وليد!"..

قال وليد: "أريد أن أعرف كلّ شـــيء.. كلّ

شيء.. يا أمي".

وكانت أمّ وليد ترغب أن تجيب على كل أسـئلة ابنها، غير أنّها لم تفعل، بل حاولت أن تبعده عن هذه المشـــاكل المخيفة؛ التي تحدث كل يوم! وبدأت تحكي له حكاية حورية البحر التي أعطت الصَّـــياد الفقير كنزاً على أن يعيدها إلى وطنها البحر! وما إن أنهت الأمّ الحكاية حتّى كان وليد قد نام حيث بدأت حكاية أخرى...

رأى وليـد في حلمـه حوريـة جميلـة كحوريـة الحكـايـة، قـالـت لـه الحوريـة: "أهلاً بـك أيهـا الطفل اللطيف، هل جئت تبحث عن الكنز؟ اطلب ما تشاء لأحققه لك"..

صـــــاح وليد فرحاً: "هل تحققين لي ما أطلب فعلاً؟"..

قالت الحورية: "نعم وفوراً"..

قال وليد: "أريد أن تفتحي أبواب مدرستنا، لنعود إليها، نقرأ ونلعب، أريد أن يعود حســـام إلى الحياة، وأن تعود عين رفيقي خالد سليمة كما كانت..

فجأة رأى وليد أنّه يدخل إلى المدرسة مع زملائه ثم رأى ابن خالته حســـام يناديه ليلعبا معاً، وشـــاهد خالداً ينضـــمّ إليهما، وكان ســـليماً معافى من كل سوء!!

لكنه حين اســـتيقظ عرف أنّه كان يحلم، وتمنى لو كان الحلم حقيقة!..

مازال وليد يسأل لماذا..؟.. سيكبر يوماً ويعرف كل شيء.

؟؟؟

الليل والأطفال

من قديم الزّمان كان الليل حزيناً جداً، كان يسمع أطفالاً يقولون: "لا نحبّ الليل".

وآخرون يقولون: "الليل موحشٌ ومخيف".

والآباء والأمهات يحاولون إبعاد الخوف، دون جدوى ويطلبونَ من الأولاد الذّهاب إلى النّوم، فالليل مخصص للرّاحة والنهار للعمل، وتُطفأ الأضواء؛ فيظهر الليل خلف النّوافذ قاتماً يغطي كلّ شيء: الأشجار والبيوت، والشوارع، فيجزع الأولاد ويأوون

إلى الفراش مكرهين، ودائماً يقولون:

. "الليل مخيف، نحن لا نحبّ الليل".

تجوَّلَ الليلُ كثيراً؛ حكى قصّته لكل من صادفه، قال لـــــه القمر:"لا تحزن يا صديقي، سأساعدك، وسيحبّك الأطفال".

فرح الليل حين سمع ذلك، وبعد مدّة أطلّ القمر وسطع ببهاء؛ سمع الليلُ الأطفالَ يقولون:

. "ما أجمل الليل في ضوء القمر!"..

ولكنّ القمر لا يستطيع أن يبقى طويلاً، وعندما ينتهي من عمله كان يذهب إلى مكان آخر ليبدأ عملاً جديداً؛ فيشـــعر الليلُ أنّ الأطفال عاودهم الخوف، وقبل أنْ يبحث عن حلٍ كانت النجوم تلمع في بحر الســـماء، والضـــفادع تنقُّ مغنيةً أجمل الأغاني، وكان يسمع صوت البومة وهي تتمتم:

ـ "الليل جميل ورائع، وأنتم أيها الأطفال جميلون

فاذهبوا إلى الفراش".

صـار الأولاد ينتظرون القمر، وبعضـهم ينتظر النجوم فيبدأ يعدّها من نـافذتـه حتى يغفو، وآخرون كانوا يســـعدون بأغاني الضـــفادع وحكمة البومة، وعندما يذهبون إلى الفراش يبدؤون رحلة الأحلام.

لو كنت حصاناً

عندما دخل سعيد إلى البيت، كان ملطخ الثياب بالوحل، وملوث الوجه أيضـــاً! نظرت أمّه إليه نظرة خاصة، فوقف مرتبكاً، قالت الأم:

. "ماذا فعلت بنفسك؟! هيّا إلى الحمام".

كان سـعيد يكره الاسـتحمام كثيراً، وغالباً ماكان يهرب إلى اللعب، عندما يشـعر أنّ موعد الاستحمام قد حان، فهو لا يطيق الصّابون؛ لأنّه يخرش عينيه، ويقرسه بقسوة.

وكانت أم سعيدٍ تصبر عليه وهو ينطّ ويصرخ:

. "لا أريد أن أستحم.. لا أريد لا أريد"...

والآن عرف أنّه لا خلاص من الاستحمام، بعد أن لوّث وجهه ويديه وملابسه بالوحل!...

دخل إلى الحمام وراح يحدث نفسه:

ـــ "لو كنت حصاناً صغيراً أنط وألعب حيث أشاء، أنام فوق الوحل الطري، أجري بسرعة كبيرة، أقضم العشب الغضّ، لا تجبرني أمي على الاستحمام، فلا يدخل الصابون في عيني، لكن لا.. لا لا أريد أن أكون حصاناً، فالحصان الصغير سيكبر، وسيجرّ عربة، ويحمل الأثقال. لقد رأيت حصاناً يجرّ عربة المازوت، والرجل يضربه بالسوط بقسوة! أنا لا أحبّ أن يضربني أحد!

لو كنت كلباً صغيراً... لا... لا... لا أريد أن أكون كلباً، بعض الأولاد يعذبون الكلاب الصّغيرة،

يشـــدّونها من آذانها، ويجرّونها من أذنابها! لقد شـاهدت كلباً جائعاً يأكل من الفضـلات المرمية في مجمع القمامة.

أريـد أن أكون نـمراً قويـاً لا أخـاف من شـيء....لا...لا...لا أريد... رأيت نمراً محبوساً في قفص في حديقة الحيوان، قال لي أبي: "لقد اصطاده رجل قوي ووضعه في هذه الحديقة". يمكن أن يطلق عليّ أحد الصيادين النّار فأموت... لا أريد أن أموت لا أريد".

دخلت الأمّ وسـعيد مايزال واقفاً يحدّث نفسـه! وكانت قد سمعت كل مانطق به منذ البداية...

قالت: "مابك أَلَمْ تخلع ملابسك بعد يا حصاني الصغير؟!"..

ــ "حالاً...حالاً يا ماما، لكني أخاف الصّابون، إنّه يكوي عينيّ".

قالت الأمّ مشجعة:

. "لا تخف.. هيّا أغمض عينيك وتصوّر نفسك حصاناً صغيراً لطيفاً، أو جرّواً مهذباً، لكن إياك أن تتصور نفسك نمراً ذا مخالب طويلة وحادة تخبّئ الأوساخ تحتها، وتخيف رفاقك بها، فينفضون عنك"..

خلع سعيد ملابسه، وأغمض عينيه بسرعة، رأى نفسه حصاناً صغيراً يجري بسرعة، ثمّ جرواً يلحس بلسانه يد أمّه، بينما كانت الأم قد غمرت جسده الطري برغوة الصابون كان سعيد يرغب أن يرى نفسه نمراً، وحين هَمَّ بتقليد صوت النمر، فتح فمه وعينيه، وشدّ أصابع يديه، صرخ بصوت قوي من لذع الصابون، وأطبق عينيه بقوّة؛ ضحكت الأم وقد قدّرت ماخطر لسعيد، فقالت بعد إزالة الصابون بالماء الفاتر:

. "هل رأيت نفسك نمراً؟"..

صمت ولم يجب، ثمّ فتح عينيه.. فركهما جيّداً،

كان الماء منعشـــاً، ســـرّ ســـعيد وأخذ يلعب بالماء وتمنى أن يخرج إلى الســـاحة ليلعب مع رفاقه، ولم يرغب بعد ذلك أن يكون غير سـعيد الإنسـان، وتعلّم كيف لا يخاف من الصّابون!...

نشـــوان وألعابـــــه

جمع نشوان ألعابه، البطّة ذات العجلات، الكلب ذا الشـــعر الطويل والدّب صـــاحب معطف الفرو، والسَّيارة الحمراء والبيانو الصّغير.

قال نشـــوان لألعابه: "الآن، نحن أصـــدقاء، سأعلمكم الرّقصَ، ثم نحتفل بصداقتنا"..

قالت البطّة ذات العجلات:

ـــــ "أنا بطّة لا أعرف غير السباحة، ولا أحبُّ غيرها.."..

قـال نشـــوان: "وهـذه العجلات، مـاذا تعملين بها؟"..

قالت البطّة: "أسابق بها رفيقاتي".

صــاح الكلب ذو الشــعر القصــير: "وأنا أجلس هنا؛ أحرس أصدقائي، ولا أتقن غير ذلك...".

هزّ الدّب معطَفهُ الثقيل قائلاً:

ـــــ "وأنا لا أترك معطفي الثقيل؛ أخاف البرد كثيراً... ربما أصاب بالزكام".

أطلقت الســـيارة الحمراء صـــوتاً طويلاً من مزمارها: "وأنا جاهزة لإطفاء الحرائق...".

أمّا البيانو الصّغير فقد ظلّ صامتاً. قال نشوان:

ـــ "وأنت يا صاحب الصّوت الجميل... ماذا تقول؟"..

ولم يقل البيانو الصّــغير شـيئاً... دهش نشـوان

من صـمت البيانو، لكنه سـرعان ما لاحظ مطرقتين صـغيرتين جانب البيانو، أخذهما نشـوان وطرق بهما طرقاً خفيفاً فوق صـــفائح البيانو الصـــغير فانبثقت أنغام عذبة، رقص الدّب والكلب ورقصـــت البطة، لكن السيارة راقبت سعادة أصدقائها بسرور، دون أن تطلق صـــوت مزمارها وبقي نشـــوان يعزف ألحاناً جميلة تبعث في النفس الفرح...

ذات ليلـــــة

اعتـادت عبير أن تنـام بـاكراً، وذات ليلـة لم تســتطع أن تنام، وبقيت جالســة في ســريرها، كان أخوتها ينـامون إلى جـانبهـا، نظرت إليهـا بودّ وفي نفسها تساؤل عن النّوم وسرّه:

. "لماذا ينام النّاس؟.. ألا يستطيع المرء أن يبقى مستيقظاً؟"..

نظرت من النّافذة؛ كان القمر يســكب ضــوءاً رائعاً!

قالت: "لماذا يسهر القمر كلّ الليالي؟"..

ولما لم تجد أحداً مستيقظاً في مثل هذه الساعة، أزاحت الغطاء عنها، بهدوء وغادرت الغرفة، فقد شعرت أنها بحاجة إلى قليل من الماء، تسللت على رؤوس أصابع قدميها؛ حتى لا تزعج أحداً، لكنها دهشت حين وجدت أمّها جالسة تنسج الصوف، فسألتها:

. "ماما.. لماذا لم تنامي بعد...؟."...

قالت الأمّ: "شعرت أنّني لا أستطيع النوم، فجلست لأكمل هذه "الكنزة"...".

عادت عبير إلى فراشها وبدأت تكلّم نفسها:

ــ "القمر يسهر، يسكب ضوءه ليرشد الناس في الدروب البعيدة، ويسلّيهم لينسوا تعبهم".... أمي تسهر لتنسج الصوف وتمنحنا الدّفء... وأنا أسهر وحيدة أفكّر في هذه الحياة الجميلة".. نامت عبير في ساعة متأخرة.. نامت نوماً عميقاً وحلمت أحلاماً

جميلة.... وفي الصَّباح جاءت الأمّ ومسحت بيدها اللطيفة وجهَ عبير... فتحت عبير عينيها، كانت أمُّها تبتسم لها وتدعوها لتتناول الفطور، فالوقت يمرّ بسرعة.. نهضت عبير، نظرت من النّافذة، كانت الغيوم تغطي وجه السماء.. يبدو أنّ الشتاء يطرق الأبواب.

تذكّرت ليلة البارحة، السماء الصافية بنجومها اللامعة، وقمرها الواسع المنير...

قالت الأم: "الطقس تغيّر بسرعة، إنّه يميل إلى البرودة، لا تخرجي قبل أن ترتدي (كنزتك) الجديدة، عرفت عبير أنّ أمّها سهرت الليلة الماضية من أجل إنجاز هذه (الكنزة)!! كم كانت (الكنزة) جميلة!!

لبست عبير كنزتها الجديدة، نظرت في المرآة، ابتسمت وتمتمت:"كم أنت جميلة يا كنزتي!"لكنها لم تنس أن تشكر أمّها.

أشــرق وجه الأم وهي ترى ابنتها ترتدي الكنزة، وفي المدرسة بدا التلاميذ يزهون بملابسهم الصوفية الجديدة، لم تقل عبير هذه المرّة: "كم أنت جميلة يا كنزتي!".. بل قالت:

ـ "كم هي جميلة أيدي الأمهات التي حاكت هذه الكنزات، وأدركت أنّ كلّ الأمهات يسـهرن مع القمر يصنعن شيئاً جميلاً...

ندى وهرّها فلفل

كانت ندى تنظّمُ وقتها في أيام العطل، تحضّـر واجباتها المدرسيّة، وتساعد أمّها في بعض الأعمال البســيطة، ثمّ تلعب قليلاً من الوقت. في أحد الأيام نسـيت أن تحفظ دروسـها، وتكتب وظائفها، وراحت تلعب مع قطها فلفل، وفي اليوم التّالي ســـألت المعلمة (ندى) عن وظيفتها؛ وقفت (ندى) خجلة وقالت:

. "نسيت أن أكتبها،

قالت المعلمة: "هل يرضيك أن تهملي واجبك يا ندى؟"..

صـــمتت ندى ولم تجب، وعندما عادت إلى البيت كانت حزينة؛ تناولت طعامها وجلســـت تقرأ دروسها بصمت.

اقترب منها (فلفل) وهو يموء..

قالت ندى لفلفل: "اذهبْ وابحثْ عن كرة تلهو بها، أما أنا فأريد أن أقرأ لأصـــبح مجتهدة وتحبني معلمتي..".

حزن (فلفل)، وانزوى بعيداً يفكّر:

. "لماذا طردتني ندى؟"..

وعرف أنّه يجب أنْ يتركها بعض الوقت، لتكتب بوظائفها، وعليه أن يعمل هو أيضاً!..

ومنذ ذلك اليوم تعلم (فلفل) ألا يترك الحشـــرات الضّـــارة والفئران المؤذية تهرب من مخالبه أمّا ندى فكانت تمســـح شـــعره النّاعم برفق، وتحمله إلى الحديقة، خلال استراحتها، وتلعب معه بسرور.

حقـــل الأصدقـــاء

في حقل واســـع عاش كثير من الورد والأزهار والنباتات الخضراء الجميلة، وعدّة أسراب من الفراش اللطيف. كانت جماعات الأزهار والورد تســـتمع لحكايات الفراش، وتنشـــر عطرها تعبيراً عن فرحتها بصـداقة الفراش وحين يشـتدّ الحرّ، كانت الفراشـات تطير وتحط، ترفرف بأجنحتها؛ تلطّف الجوّ، لتخفّف من قســـاوة الحرّ عن أصـــدقائها، وإذا جاء الليل، وتعبت الفراشـــات تنام في أحضـــان الورد والأزهار بهدوء مع يرقاتها الصّغيرات:

ذات يوم تعرض حقل مجاور لحريق، وامتدّ اللهب إلى حقل الأصدقاء؛ بسرعة سمع الجميع خبر الحريق، أسرعت أسراب الفراش، وشكّلت حاجزاً من أجسادها لحماية الأصدقاء، كان اللهب يلفح وجه الورد والأزهار والعشب؛ احترق كثير من الفراش قبل أن يتلاشى اللهب، وينطفئ الحريق أما الورد والأزهار، فقد احتضنت اليرقات الصغيرات حتى أصبحن فراشاً يملأ الحقل سعادة وجمالاً.

نـــحن كـــبار

دخل المعلّمُ إلى الصَّـف فجأة؛ صـمت الجميع وسـاد هدوء تام، كان واجماً وبدت علامات الغضـب والانزعاج على وجهه، نظر في وجوه التلاميذ واحداً واحداً وكأنّه يبحث عن شـيء أضـاعه، تنفس بعمق وقال بصوت يشبه الهمس:

-"لقد عطلوا الدراسة"

فهم الجميع أنّ الإســـرائيليين أمروا بـإغلاق المدرسة، وبعد لحظات قال بصوت واضح وقوي:

-"سنتابع الدروس في البيوت"

وقف وليد وقال:

"لدينا غرفة كبيرة، سأطلب من أبي أن يسمح لنا بأن ندرس فيها".

خرج التلاميذ من الصـــفوف، ثمّ غادروا بهو المدرسـة كان جنود العدو يملؤون الشّـارع الرئيسـي، وعند مداخل الأزقة المتقاطعة مع هذا الشارع، كانت بعض الأمهات ينتظرن أطفالهن:

لم يتوجـه الأولاد إلى منـازلهم، بـل توزعوا إلى مجموعـات، كـلّ مجموعـة اتجهـت إلى زقـاق فرعي متسلحين بالحجارة والمقالع والزجاجات..

من أين ظهرت كلّ هذه الأشـــياء؟! لقد كانوا يخفونها في محافظهم، وتحت الثياب.

مرّ أحدُ المعلمين ورأى ما يحدث، أمرَ الأطفال الصّغار: "اذهبوا إلى البيت أيها الصغار"

ردَّ طفل: "نحن كبار"

ابتســـم المعلم وتـابع طريقـه، كـان يعرف أنّ معركة ستحدث وكان مسروراً.

جـــدّتي تـزغرد

جدتي اســـمها الحاجة (آمنة)، كلّ الناس في جباليا يعرفونها، وهي تعرف كل أهالي جباليا.

جـدتي الحـاجـة (آمنـة) تحـبّ كـل النّـاس في جباليا، وهم يحبونها، كلّ الشـــباب والأطفال، وحتّى الرجال ينادونها: "جدتي" لأنّها ســـاعدت أمهاتهم في أثناء ولادتهم، وهي أول مَنْ حَمَلَ أجسادهم الصـغيرة في أول لحظــة مِنْ حيــاتهم، وهي أول مَنْ تطلق زغرودةَ فرحٍ، ودائماً نراها مبتســـمة لم تبكِ مرّةً في حياتها فهي تزغرد عند الولادة لأنّ قادماً جديداً حلّ

في جباليا فتقول:

-"الحمد الله زاد عددنا واحداً".

وتزغرد عندما يموت واحدٌ من المخيم شهيداً من أجل الوطن فتقول:

-"الحمد لله، لقد صعد واحدٌ منا إلى السماء وإذا سألها أحدُ الأولاد: "ماذا يفعل الشهيد في السماء يا جدتي؟".

تقول لـــــه: "انظر إلى هذه النجوم الكثيرة، إنّها أرواح الشهداء تضيء لنا أيامنا".

قلت لها ذات يوم: "أريد أن أصـــــعد إلى هناك لأصبح نجماً، ماذا أعمل؟"

نظرت إليّ وكانت تصنع من الخيطان مقلاعاً،

قالت: هذا مقلاع سأدرّبك كيف تضرب به من سرق أرضنا وقتل أباك"

قلت: "هل صعدَ أبي إلى النّجوم؟"

هزّت رأسها قائلة: "نعم".

كانت يداها تعملان بنشـــاط ومهارة، لقد أنهت المقلاع.. كان جميلاً فقد رســـمت بالخيوط الملونة العلم الوطني، كنت أرغب أن تعطيني هذا المقلاع لأضرب به جنود العدو، لكن يبدو أنها وعدت إحدى الفرق الضاربة بعدد من هذا السلاح، فقد سحبت من تحت الفِراش عدداً كبيراً من المقاليع التي حاكتها، خبّأتها في صدرها وخرجت بسرعة غداً سيلبي أهالي جباليا نداء الانتفاضة بالإضراب العام.. وسيصعد بعضهم إلى السماء وستزغرد جدّتي.

لقد عاد حسن

نظرت الحاجة آمنة إلى صـــور أبنائها الثلاث معلقة في صدر البيت وقالت:

–"الحمد لله الذي شـرّفني باسـتشـهادهم"* كان طفل صغير ينام فوق السرير الكبير، وقد لُفَّ جسده بالكوفية الفلســطينية، إنّه ابن ولدها (حســن) الذي اســتشــهد قبل ولادة طفله بثلاثة أيام، أســمته الجدّة آمنــة (حســـن) وقــالــت حينهــا: "الحمــد الله

* *قالت الخنساء الشاعرة العربية العظيمة حين قتل أولادها جميعاً في سبيل الإسلام: "الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم".*

لقد عاد حسن".

اقتربت الجدّة آمنة من حفيدها الجديد وعلى وجهها ابتسامة جميلة، قالت بصوت هامس:

-"نمْ ياحبيبي نَمْ لقد ســـهر أبوك لينام الأطفال نَمْ يا حبيبي ستكبر وتسهر مثل أبيك، نمْ هناك من يســهر الآن من أجلك، ســتنهض يوماً حين تشــرق شــمس الوطن، وتكون كبيراً أما أنا فســأذهب الآن، ربما لن أرجع.. ستكبر وتغنّي "بلادي. بلادي".

خرجت الجدّة آمنة بعد أن أخفت شـــيئاً في صدرها وكان "حسن" ينام بهدوء.

أسئلة نشوان

جلس نشـــوان، جانب النّافذة المغلقة، يلعب بألعابه، إنّه لا يستطيع الخروج إلى الشّارع؛ فالمطر يهطل في الخارج! اكتشــفَ نشــوانُ شــيئاً أعجبهُ! اكتشــفَ صــوت حبّات المطر المتســاقطة برتابة وكأنّها تغنّي، وراح يُصــغي بفرح إلى هســيس الماء المنســاب من الأســطحة أيضــاً، فجأة قطعت عليه أصواتٌ قويةٌ إصغاءَهُ؛ وكانت غير مألوفة لنشوان، فخاف وركض إلى المطبخ حيث كانت أمُّهُ تحضّــر الطّعام، وصاح:

-"ماما.. ماما.. ماهذه الأصـــوات القويّة؟! أنا خائف.."

لكنّ ابتسامةَ أمِّه هدَّأت من خوفه واضطرابه

-"لا تخف يابني.. هذه أصوات الرّعد".

-"ماهو الرّعد؟"

-"الرّعد أصواتُ الغيوم في السّماء".

-"ولماذا تصــرخ الغيوم بأصــوات مخيفة.. هل تتشاجر الغيومُ يا أمّي؟"

-"نعم، إنّها تتشـــاجر قليلاً، ولكنّها تخجل من تصرفها فتصمت وتنزل مطراً".

-"ماما، هل المطر هو دموع الغيمات؟".

-"طبعاً إنّه دموع الغيمات ذرفتها ندماً على الشّجار".

-"ماما من أين تأتي الغيمات؟".

-"من البحر يا بني".

عاد نشــوان إلى جانب النّافذة، وأصــغى طويلاً إلى حبّات المطر؛ وهي ترقص على الســطوح، وفي الشّارع، وكان يسمع، أحياناً، صوت الرّعد، فيضحك لأنه يعرف أنّ الغيمات تتشــاجر قليلاً، وأنّ دموعها تسقي الأرض والأزهار والعصافير.

؟؟؟

عصفوري

ذات مرةً حاولت أن أمسك عصفوراً حيّاً؛ لجأت إلى الحيلة كما يفعل كل الأولاد، جهّزتُ حفرةً تسع عصفوراً كبيراً، وأحضرت قطعةً من الصّخر على شكل رقاقة، ثمّ أسندتها بالعيدان بشكل مناسب، ولم أنسَ أنْ أثبّت دودةً حيّةً من ديدان الأرض، ثم مكثت، دون حراك، بعيداً عن الحفرة؛ أراقب العصافير تروحُ وتجيءُ، تحطّ هنا، تنطُّ هناك باحثةً عن طعامها وطعام أولادها! ولم أطلِ المكوث، لأنّ عصفوراً جائعاً، كان قد شاهد دودة الأرض تتحركُ

داخل الحفرة، فانقضَّ على الدّودة، ولم يدرِ أنّه وقع في الفخّ! إذ أطبقت عليه رقاقة الصّخر وحبسته في الحفرة! تسارعت دقّات قلبي حين شاهدتُ العصفور يقع في المصيدة التي رتّبتها له، وأسرعت إليه، لم أكنْ فرحاً.. بل كنتُ مضطرباً، خائفاً! لا أعرف لماذا...؟

تخيلت نفسي عصفوراً وقع في مصيدةٍ، ولا يستطيع الخروج منها! سمعتُ ضرباتِ جناحي العصفور داخلَ الحفرة، كانت يداي ترتجفان حين بدأتُ عملية القبض على العصفور، بذلتُ جهداً حتّى لا يفلت منّي؛ كنت أريد أن يرى رفاقي العصفور في يدي، لأثبت لهم أنني صياد ماهر مثل أيّ واحد منهم! حفرت حفرة صغيرة جانب الحفرة الكبيرة، وأدخلت يدي، بل تسللت أصابع كفّي الصغيرة بخوف كبير؛ وكأنني سأقبض على جمرات من نار! هاهي أصابعي تلامس الرّيش النّاعم، بدأ

العصفور يدور؛ يهرب من أصابعي، وهي تلاحقه.. حتّى أمسكت به.. لم يستسلم العصفور! كان ينتفض بقوّة، فأحطته بكلتا يدي وصـــرخت بصـــوت عالٍ: "عصفور.. عصفور.. لقد اصطدت عصفوراً.." لم يســـمعني أحد. بدأت أدور في مكاني والعصـــفور يتخبّط بين يدي المحكمتين عليه، كانت العصـــافير الأخرى تطير من شـــجرة إلى أخرى تقفز فوق الأرض؛ تفتش عن غذائها.. حينها شـــعرتُ أنني فعلتُ شـيئاً بشـعاً، فارتجفتْ يداي بشـدّة، وارتختْ أصـــابعي، ورأيت عصـــفوري يمضـــي كســـهم في الفضاء!

مازلت أذكر ذلك كلّما رأيت عصـــفوراً فأهمس هذا هو عصفوري.

فراس يلهو

كان فراس ينامُ بعمقٍ حين غادرت أمّه البيت؛ لتشتري الحاجات الضرورية، كعادتها كل يوم، وتعود قبل أن يســـتيقظ، لكنّ (فراس) لمْ يطلِ النّوم هذا الصباح! فقد استيقظ بعد أنْ غادرتْ أمّه بقليل، نظر في أرجاء الغرفة فلم يجدْ أحداً، فرك عينيه، أنصــتَ قليلاً؛ ربّما يسمع أصوات الأطباق التي تغسلها أمُّه كلّ صباح! لكن لا صوت يأتي من ناحية المطبخ، حتّى القطّ الذي يلعب معه كلّ يوم غير موجود!

صـــاح فراس: "ماما.. ماما" لكنه لم يســـمعْ جواباً.. نادى بصـوت أقوى، لكنه لمْ يسـمعْ أحداً يردّ عليه؛ فبدأ يبكي بصـوت قوي لتسـمعه أمُّه. دار في الغرفة، وكأنّه يبحث عن شـيء أضـاعه! فجأة شـاهد صـــورتـه في المرآة الكبيرة الموجودة أمـام الخزانـة؛ شــاهد صــورته تبكي مثله، دهش من وجود ولد في المرآة، فتوقف عن البكـاء، واقترب من المرآة؛ وقـال للولد الذي في المرآة: "هل تركتك أمُّك مثلي؟".

شــاهد كيف تحركت شـفتا الولد في المرآة، لكنه لمْ يسـمعْ صـوته؛ فعاد يقول لـــــه: "هل أضــعت صوتك، ولم تجدْه؟".

وكـان يرى شـــفتي الولد تتحركـان في كلّ مرّة يحدّثه! نســـي فراس غيابَ أُمِّه، وراح يحدّث طفلَ المرآة وكان الطفل يحدّثه دون صــوت، وكلّما اقترب من المرآة؛ كان يشــاهد طفل المرآة يقترب منه أكثر، وحين وضــع كفَّه على وجه المرآة؛ كان الولد يضــع

كفّه فوق كفّ فراس أيضـاً، وإذا ضـحك فراس كان الولد في المرآة يضحك أيضاً!

عادت الأمّ من السّـوق؛ دَخَلَتْ بهدوء حتّى لا توقظ ابنها؛ فقد ظنّت أنّه مازال يغطَّ في نوم عميق!

وما إنْ دخلتْ حتّى سـمعتْ صـوت فراس وضحكاته وكأنّه يحدّثُ أحداً ما، واعتقدتْ أنّ أباه قد عاد لأمر ما فوجده مسـتيقظاً؛ لكنها فوجئت عندما رأت ابنها يلاعب صـورته في المرآة، ويضـحك فقالت: "ها أنا قد عدت.. تعال وانظر ماذا أحضرت لك".

فقـال فراس دون أن يلتفـت: "ليس الآن.. أنـا ألعب مع صديقي".

اكتفتِ الأمُّ بابتسـامةٍ جميلةٍ، تركتْهُ يلعبُ مع صورتهِ وذهبتْ إلى أعمالها.

حصّالتي

صــباح كل يوم يوزّع أبي، علينا، حصــتنا من النّقود المعدنية قبل ذهابنا إلى المدرســـة، ويكرّر نصيحته التي حفظناها عن ظهر قلب:

-"اشتروا أشياء مفيدة".

وكان كلٌّ منّا يسعد جداً عندما يضع النقود في جيبه، ويرسم في ذهنه مغامرة صغيرة تناسب قيمة هذه القطع!

-"سأشتري الطّباشير الملونة، وأقدّمها للمعلمة".

-"سأشتري صحناً من الفول من أبي محمود"...

لكن أخي وائلِ كان يسرع إلى المكتبة الخشبية، التي وضـــع، على أســفل رفٍ منها، حصـــالته التي أهدتها إليه أمُّنا! فنســـمع صـــوت القطع النقدية المعدنية المتساقطة في الحصّـالة، وكان هذا يثيرني حقّاً! وأتسـاءل: "لِمَ يسـتطيع وائل الصّـغير أنْ يوفّر نقوده، ولا تغريه بالشـــراء من دكّان البقال؟!" وكثيراً ما شـعرتُ بالحسـد والإعجاب بقدرته على الصـبر بتوفير (خرجيته) بينما، نحن الكبار، لا نســـتطيع مقاومة إغراء الحلوى اللذيذة، والأشـياء الجميلة التي تلمعُ خلفَ زجاج المعارض التجارية؛ وقررتُ مرّة أنْ أشتري حصّالة وقلت في نفسي:

-"سأضعُ فيها كلَّ ما أحصلُ عليه من نقودٍ منْ أبي وأمّي وجدتي".

ولكنني لم أسـتطعْ شـراء الحصّـالة؛ فقد تبخّرت نقودي قبل أن أدخل باحة المدرســـة، لأنّ البخار

المتصـــاعد من عربة العم أبي محمود، بائع الفول حرّك الرّغبــة داخلي؛ أن أتــذوق طعم الفول مع الحمض؛ وشـــعرت بالنّدم ولكن بعد فوات الأوان، وشــغلني ذلك كثيراً، حتّى أني شــردتُ أثناء شــرح الدّرس ونبهني المعلم:

-"مالكَ ياربيع.. هل تشعرُ بشيء؟ ماذا يشغلُ ذهنك هذا اليوم؟".

وشعرتُ بخجلٍ شديدٍ، وحسبت أن كلّ زملائي ينظرون إليّ!

وفي البيت قلت لأمّي: "ماما.. أريد حصـــالة كحصّالة وائل".

لاحظت أمّي علامات الانزعاج باديةً على وجهي فقالت:

-"هل هذا ما يشغل بالك ويزعجك؟".

قلت: "سأحاول أن أوفّر مثل وائل".

ابتسمت أمّي قائلةً:

-"لا تقلقْ.. سيكون لك حصّالةٌ هذا اليوم وقبل مغيب الشّمس".

فعلاً، لقد برّتْ أمّي بوعدها، واشترتْ لي حصالةً تشبه حصالة وائل، لكنها تختلف باللون! حملتُ الحصالة بيدين مرتعشتين؛ وكأنّي أحمل كنزاً! ودارت في ذهني أحلام كثيرة..

-"ستمتلئ حصّالتي بالنقود.. وسأشتري ما أشتهي من الألعاب والحلوى..

سأشارك في الرّحلة المدرسية دون أن أكلّف أبي دفع المبلغ المطلوب.. سأصلح دراجتي المعطّلة، وألعب بها في أوقات فراغي".

وتوالتِ الأفكار والأحلام.. كانت أمّي تراقبُ انفعالاتي البادية على وجهي والابتسامة تضيء وجهها!

قــالــت وهي تعطيني عــدّة قطع من النقود المعدنية:

-"ضعْ هذه النقود في حصّالتك الجديدة، وحاولْ أن تضيف إليها كلّ صباح".

أســقطت القطع النقدية داخل حصــالتي قطعةً قطعةً بينما كانت تدور صـــور كثيرة في مخيلتي.. دراجتي التي تنتظر الإصــلاح، الرحلة المدرســية.. عربة الفول والبخار المتصـــاعد منها، القصـــص المصورة في واجهة المكتبة القريبة من بيتنا!

اختلطت كلّ هذه الصّـور وأنا أضـع حصّـالتي الجديدة إلى جانب حصّالة أخي وائل!

***

ماذا يقول البحر

وقفت صـــبا على شـــاطئ البحر، نظرت إلى البعيد حيث يلتقي البحر بخط الأفق، كان المنظر مدهشــاً حركت عينيها في جميع الجهات رأت زورقاً بعيداً، كان يبدو صـــغيراً جداً، تمنت في نفســـها لو أنّها تركب هذا الزورق، وتجوب أنحاء البحر الرّحب، وتذكرت أنّها لم تتعلم السباحة بعد! فإذا سقطت في الماء ماذا يجري لها؟

لامست موجةٌ قدمي صبا بلطف، وجعلتها تنتبه من شـرودها، وجلسـت كي تراقب مدّ الموج وجزره، اقتربـت أكثر حيـث تلطمهـا الموجـات المتلاحقـة، أدهشها هسيس الموج فوق الرّمل في تقدمّه وتراجعه، وتســـاءلت: "ماذا يقول البحر للرمل، وماذا يقول الرّمل لـــه؟". وخطر لها أن تكتب اسمها في دفتر الشـاطئ: كتبت (صـبا) جاءت يد البحر ومحتها، أعادت صـــبا الكتابة، امتدّتْ يدُ البحر مرّة أخرى ومحتها، لعبت صبا مع البحر طويلاً، بَنَتْ بيتاً كبيراً من الرّمل، وجعلت لـــه سوراً من الرّمل أيضاً لكن البحر أرسـل موجةً كبيرة هدمت لها البيت والسّـور، لم تستسلم صبا بل أعادت بناء البيت الرّملي والسور أيضـاً، لكن هذه المرة، في مكان بعيد عن يد البحر وعندما أنهت بناء بيتها الرّملي نفضـــت يديها من آثار الرّمل وقالت موجهة كلامها إلى البحر: "هيه.. لا يمكنك هدم بيتي هذه المرّة" كانت الأمواج تركض

وتركض، لكنها لم تصل إلى البيت الذي بنته صبا،
كانت صبا سعيدة لقد لعبت مع البحر طويلاً.

حلم أسامة

كان أسامة يقفز وهو يترنّم "ترلّلا.. ترلّلا، ترلّلا" حين سمع هدير طائرة في السّماء، وقف ورفع رأسه إلى أعلى؛ محاولاً أن يرى هذه الطائرة! وتذكر سؤال معلّمه للتلاميذ في الصّف: "ماذا تحبّ أن تكون في المستقبل؟" وحينها فكر أسامة: هل أقول: أحبّ أن أكون معلماً، أو لاعباً رياضياً؟" تذكر صياح التلاميذ "أنا أحب أن أكون سائق سيارة أنا أريد أن أكون شرطي مرور، وأنا سأكون فناناً، أنا... أنا...". كانت الطائرة قد غابت عن عيني أسامة

وصـوت محركها تلاشـى أيضـاً، لكن مازال صـدى ذلك الصّوت في ذهن أسامة.. صاح أسامة بصوت عالٍ: أحبّ أن أكون طياراً، وضـــاع صـــوته في الفضاء مثل صوت الطائرة، وبدأ خياله يصوّر لـــه نفســه طياراً يقود طائرة حربية تحمي سـماء الوطن، ثم طيـاراً يقود طـائرة زاخرة بـالرّكـاب.. كـان يقف ويراقب السماء شـاهد غيوماً متفرقة وبضـع حمامات تطير في ســـرب واحد، عاد يقفز فرحاً وهو يردّد: ترلّلا.. تلالّلا.. أنا طيار، أنا طيار...

أولاد قوس قزح

دهش الأولاد حين علموا أنّ (ماهر) سيملأ سلّته بالكرز، فشجر الكرز لا يثمر في الشتاء!

قالت سوسن: "من أين ستملأ سلّتك بالكرز؟" أشار ماهر بيده إلى السّماء:

-"انظروا، هذه شـــجرة قوس قزح تحمل كرزاً كثيراً". نظر الأولاد إلى الجهة التي أشـــار إليها ماهر؛ كان قوس قزح بألوانه المميزة يبدو رائعاً.

قال مجد: "في بستان قوس قزح أشجار تحمل برتقالاً ناضجاً".

صفّقتْ (نجود) وصاحتْ بصوت عالٍ:

"ما أجمل هذه الحبال الملونة! ســـأختار الحبل الأصفر لألعب لعبة نطِّ الحبل"

وقال (منار): "أنا أرى حقلاً أخضـــر، ســـآخذ خروفي ليرعى وجبةً من العشب الطري".

قالت تيماء: "إنّه قلمي الأزرق، صـــعد ليلوّن السماء".

أمّا فاطمة، فقد تذكرت أنّ أمّها طلبت منها أن تشتري أقراص "نيل" لتجمّل الغسيل.

فقالت: "ســأحمل الغســيل إلى بحيرة قوس قزح النّيلية، ليصبح الغسيل زاهياً".

كـانـت عبير تنظر إلى قوس قزح مع رفـاقهـا ورفيقاتها فقالت: "ألمْ تشـــاهدوا أزهار قوس قزح البنفسجية؟ انظروا.. ما أجملها!".

قال أحدُ الأولاد: "ســأرســم قوس قزح في دفتري

كي لا أنساه".

وحين غاب قوس قزح حزن الأولاد كثيراً.

قالت سـوسـن: ربّما ركب أولاد قوس قزح ظهر غيمة وذهبوا ليحضروا لنا الهدايا الجميلة!"

وتمنّى مجد أن يهطل المطر بغزارة ليســـقي الحقول وكانت نجود تقول لأصدقائها:

"ما أجمل أن أحصـــل على منديل لأقدّمه هدية لأمي في عيدها!"

وأخيراً قرّر الأولاد أن يلعبوا لعبةً مفيدة.

-قال ماهر: "تعالوا يا أصـــدقائي نكوّن قوس قزح". تجّمع الأولاد فرحين. قالت سوسن:

-"وكيف ذلك؟".

قال ماهر: "أنا الكرز الأحمر".

قال مجد: "أنا البرتقال، الجميع يعرفني".

قالت نجود: "أنا الليمون الأصفر، تحتاجون إليّ دائماً".

قال منار: "أنا العشـــب الأخضـــر، لتأتِ كلّ الخراف وترعى".

أمّا تيماء فقد صفّقت ضاحكة وهي تقول:

-"أنـا البحر يحبني الجميع، ويتمتعون برزقتي الصـــافية. في الصّـــيف أحمل المراكب الصـــغيرة، والســـفن الكبيرة ويســـبح الأطفال في مياهي مع الأسماك الملونة". غمزت فاطمة بعينها مبتسمة:

-"سـأطير إلى البحر وأغمر الغسـيل في مياهه الزّرقاء ليكتسب زرقة السّماء الصّافية".

ظهر قوس قزح مرّة ثانيـة، كـان المطر يهطـل مبشـــراً بعطاءات الحقول، وكان الأولاد يرقصـــون تحت المطر!

الفهرس

صندوق الجدّ.....5
الأشجار تنهض من جديد.....9
بحيرة الأزهار 13
وليد يسأل..... 17
الليل والأطفال..... 21
لو كنت حصاناً 25
نشوان وألعابه 31
ذات ليلة..... 35
ندى وهرّها فلفل 39
حقل الأصدقاء..... 43
نحن كبار..... 45
جدّتي تزغرد 49

لقد عاد حسن 53
أسئلة نشوان..... 55
عصفوري 59
فراس يلهو 63
حصّالتي..... 67
ماذا يقول البحر 72
حلم أسامة 75
أولاد قوس قزح 77
الفهرس 82
صدر للمؤلف: 84

صدر للمؤلف:

1-ابتهالات ،شعر ، وزارة الثقافة 1986

2-مفازات ، شعر ، اتحاد الكتاب العرب 1986

3-وقت من رمل ، اتحاد الكتاب العرب 1992

4-عليك أيتها الأنثى ، اتحاد الكتاب العرب 1996

5-من سيرة الشجرة ، اتحاد الكتاب العرب 1999

6-البستان الجميل ، قصص أطفال ،اتحاد الكتاب العرب 1986

7-رحلة نهر ، وزارة الثقافة 1987

هذا الكتاب

حملت القصص في هذه المجموعة أفكاراً ممتعة ومفيدة، وهي إيجابية سواء في الكليات أو الجزئيات، تناولت قضايا اجتماعية، ووطنية وفكرية وهي تدور في عالم الطفولة الحقيقي بعيداً عن التكلف.

❑❑

رقم الإيداع في مكتبة الأسد الوطنية

لو كنت حصـــاناً : قصـــص للأطفال/ آصـــف عبدالله- [دمشـق]: اتحاد الكتاب العرب، 2000
- 83 ص؛ 17سم .

1- 813.01 ع ب د ل 2- العنوان

3- عبدالله

ع- **2000/9/1558**- **مكتبة الأسد**

❑❑